الحنابلة

خلال ثلاثة عشر قرنًا

يضمّ هذا الكتاب
أكثر من سبعة آلاف ترجمة محقّقة وموثّقة

للأستاذ الدكتور
عبد الله بن محمد بن أحمد الطّريقي
وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي سابقًا
ووكيل الجامعة الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي سابقًا

الجزء الأول

المقدّمة

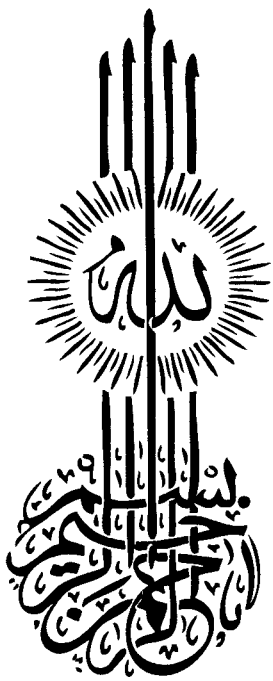
بسم الله الرحمن الرحيم

الحنابلة

خلال ثلاثة عشر قرنًا

(١)

ح عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطريقي، عبدالله بن محمد بن أحمد
الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً. / عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي – الرياض، ١٤٣٣هـ
١٤ مج.
٣٦٧ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم (ج١)
ردمك: ٤- ٩١٥٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)
١- ٩١٥٩- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج١)
١- الفقهاء الحنابلة ٢- المذهب الحنبلي ٣- الفقه الحنبلي
أ- العنوان
ديوي: ٩٢٢,٥٨٤ ١٤٣٣/١٠٩٨

رقم الإيداع: ١٤٣٣/١٠٩٨
ردمك: ٤- ٩١٥٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)
١- ٩١٥٩- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج١)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ولا يسمح بطبعه أو تصويره
او تخزينه وحفظه بأي طريقة من الطرق
إلا بإذن خطي من مؤلفه
ص.ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلائق وعدّهم عدداً، وضرب لهم آجالاً مقدرة ومُدَداً، وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون، واستخلفهم في أرضه لينظر كيف يعملون.

أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه.

وأشهد أن لا إله إلا الله البر الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه وسائر الصالحين.

أما بعد:

فإن علم التاريخ وتدوين سير عظماء الرجال من أجل العلوم وأرفعها شأناً، وأسماها رتبة، وهو مرآة يبصر بها المرء مَن كان في غابر الأعصار، ويرى ما دوَّنه الأقدمون من العلوم والفنون، وما صنعته يد الإنسان من الأعمال والآثار، وهذا يدعو إلى الاتعاظ والاعتبار، والتحلي بمحاسن المحسنين والأخيار، والابتعاد عن مساوئ المسيئين والأشرار.

وفي النظر في سير المتقدمين عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، واختبار حال من ولّى وغبر، وإعلامٌ لمن عاش أنه على سفر.

ولله در القائل:

إذا عرف الإنسانُ أخبارَ مَن مضى ... تخيَّلته قد عاش حيناً من الدهر

فقد عاش كلَّ الدهر من كان عالماً ... كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

وقد كتب تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي في بعض تعاليقه: من أرَّخ فقد حاسب الأيام عن عُمره، ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتاباً إلى مَنْ بعده بحديث دهره، ومن قيَّد ما شهد فقد أشهد عصره مَنْ لم يكن مِنْ أهل عصره، فهو

يُهْدي إلى الفضلاء أعماراً، ويُبَوِّئ أسماعهم وأبصارهم ديارا ما كانت لهم ديارا، انتهى[١].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: من حفظ التاريخ زاد عقله، انتهى[٢].

والحاجة لمعرفة أخبار المتقدمين ظاهرة، ومعرفة ما كتبوه وألّفوه فيها فوائد كثيرة نافعة، وحسبنا ما قصّه الله على رسوله ﷺ من أنباء من مضى تثبيتاً لفؤاده، وإرشاداً لأمته وعبرة لمن اعتبر: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٣].

وقد عُني علماء هذه الأمة بتتبع أخبار السابقين، وبيان أحوالهم من العدالة، والضبط، والصدق، والحفظ، والإتقان، وأضداد ذلك من الصفات، ولم يكتموا من ذلك شيئاً بل بيّنوا ذلك على أقرب قريب، فعدّلوا، وجرّحوا، ووثّقوا، وأنزلوا كل واحد منزلته دون محاباة مهما كان قريباً أو بعيداً، عدواً أو صديقاً، صغيراً أو كبيراً، قال شعبة: لو حابيت أحداً حابيت هشام بن حسان، كان ختني، ولكن لم يكن يحفظ[٤].

وقال عُبيد الله بن عَمْرو: قال لي زيد بن أبي أُنيسة: لا تكتب عن أخي فإنه كذاب[٥].

وقولهم في الآخرين كان عن معرفة تامة لأحوال الرجال، لا عن طريق الظن والتخمين، والقول بلا علم.

كذلك عُني العلماء بمعرفة أحوال شيوخهم، وتلاميذهم، ومروياتهم، وسماعاتهم، ورحلاتهم، وتواريخ ولادتهم ووفاتهم، وأماكنهما، وأماكن تحصيلهم العلمي، ومقدار ما حصّلوه؛ وذلك لإحياء مآثرهم، والإفادة من تجاربهم، والتذكير بشأنهم، والترحم عليهم، فكثير من العلم وصل إلينا عن طريقهم.

---

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ١/٤.

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ١٥.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١١١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤/٢٩٦.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤/٣٦٤.

وكان من آثار ذلك كله أن صنّفوا التصانيف العديدة في التراجم فمنهم من صنَّف في تاريخ الرجال ورتَّبه على الحروف.

ومنهم من صنّف في ذلك وخصَّ بلداً من البلدان كدمشق وبغداد.

ومنهم من خصَّ زمناً معيناً كالقرن الثامن أو القرن التاسع.

ومنهم من خصَّ نوعاً من العلماء كالمفسرين، والمحدثين، والفقهاء، والحفاظ، والنحاة، والأدباء.

أما هذا العمل الذي قام به الفقير فخاص بتراجم الحنابلة حسب الوفيات، من زمن الإمام أحمد بن حنبل، وحتى عصرنا الحاضر، من سائر العلماء والقضاة، والصلحاء والرواة، والأدباء والنحاة وغيرهم من أهل النباهة والشأن، حسب ما يأتي بيانه في المنهج المتبع، وسمّيْتُه:

(الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً)

وقد كانت بدايتي مع هذا الموضوع قديمة، فقد قمت بتحقيق بعض الرسائل لزين الدين عبد الرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، وذلك في عام ١٤٠٢هـ وما بعده من الأعوام، وكان ابن رجب رحمه الله في رسائله تلك كثيراً ما يذكر بعض الروايات للإمام أحمد عن أحد تلاميذ الإمام، أو يذكر قولاً لأحد علماء المذهب وكنت أجد صعوبة في تحديد المراد بهذا الشخص خاصة عندما يذكره مبهماً إما بلقب، أو صفة، أو اسماً مجرداً، أو اسماً ظاهراً له مشابه فيه ونحو ذلك، وكنت أمعن النظر في المراد به، وأرجع للمصادر، وخاصة الأسانيد التي فيها الرواية لهذا المبهم لعلّي أجده مذكوراً بلا إبهام، أو أن يذكر معه صفة تميِّزه، وكنت أدوِّن النتائج التي أتوصل إليها.

وقمت بعد ذلك بتدريس كتاب (القواعد الفقهية) لابن رجب في مرحلة الماجستير وكنت أقف كذلك عند ذكر تلاميذ الإمام، وأقوال بعض علماء المذهب وأحرص على التعليق على الترجمة بنبذة يسيرة توضح المراد به وسنة وفاته ونحو ذلك.

ثم قمت بعمل (معجم مصنفات الحنابلة)، وأثناء عملي فيه وقفت على تراجم كثيرة لعلماء وقضاة ومفتين ومعلمين وغيرهم لم يكن لهم تراجم في كتب الطبقات

الخاصة بالحنابلة، مع أن لهم تراجم في كتب التاريخ والتراجم المتخصصة، والمتقدمة في الزمن، فأضفت مَن كان له تصنيف في معجم المصنفات، ومن لم يكن له تصنيف أجَّلْته.

وبعد أن اجتمع لديّ تراجم كثيرة ممن لم يَسْبق أن تُرجم لهم في كتب طبقات الحنابلة ترجح لدي – بعد إمعان النظر – أنْ أقوم بعمل تراجم مختصرة، موثقة ومحررة، لجميع الحنابلة، مَن سبق أن تُرجم له في كتب طبقات الحنابلة وغيرهم، وتصبح هذه التراجم لجميع الحنابلة من عصر الإمام أحمد، وحتى عصرنا الحاضر.

وقد ترجح لدي هذا لأسباب كثيرة من أهمها:

- الاعتناء ما أمكن بذكر اسم صاحب الترجمة كاملاً مميزاً بما يتصف به من صفات، حيث تَذْكر كتبُ طبقات الحنابلة البعضَ منهم مبهماً، وذلك من خلال تتبع الأسانيد ومواضع مظان ترجمته في كتب التاريخ والتراجم.
- استبعاد التراجم المتكررة حيث ورد ذلك في بعض كتب الطبقات، وتبعه من أخذ عنه ممن جاء بعده.
- إكمال الناقص في تراجم بعض المترجمين من واقع المراجع المتقدمة التي قد تكون هي الأصل في ترجمته.
- الإضافة على ما تركه المترجمون للحنابلة، حيث يوجد كثيرون ممن قد نُصَّ على أنه حنبلي ولم يُدْرَج في كتب الطبقات.
- التوثيق من المصادر المتخصصة؛ فعامة مَن تمت الترجمة لهم في كتب الطبقات تكون من مرجع واحد.
- استبعاد من ليس بحنبلي، فقد وقفت على تراجم ليست بقليلة ضمن تراجم الحنابلة وتم استبعادها وبيَّنْت ذلك في ملحق الكتاب.
- التذييل على آخر كتاب عن طبقات الحنابلة وهو: (السحب الوابلة) لابن حميد (ت ١٢٩٥هـ) الذي ترجم لعلماء الحنابلة الذين عاشوا في الفترة ما

بين سنة ٧٥١ – ١٢٩١هـ[1] فتكون التراجم التي أوردتها بعده واقعة بين سنة ١٢٩١ – ١٤٣٢هـ أي فيما يقرب من ١٤١ سنة تشتمل على ما يقرب من ألفي ترجمة.

- أن في الترجمة لهؤلاء الأعلام إحياءً لمآثرهم، واستفادة من تجاربهم، ومعرفة لعلومهم وفنونهم وأعمالهم، مع ما في ذلك من التذكير بشأنهم والترحم عليهم، وهو للعصور القادمة مرآة تعكس ما مضى في العصور الغابرة.
- الحرص على ربط المترجَم بمشايخه وتلاميذه وبيان هؤلاء المشايخ والتلاميذ وتمييز المبهم منهم، ومِنْ خلال التتبع ظهر لي مَنْ يخطئ في ذلك فيقول مثلاً أخذ عن الموفق ابن قدامة، والمقصود الموفق ابن راجح، ويظهر ذلك جلياً عند بيان سني الوفاة.

وقد كان حصيلة مَنْ ترجمتهم ممن ظهر لي أنهم حنابلة هو (٦٥٦٠) ترجمة.

أما مَن تمت الترجمة له في كتب تراجم الحنابلة وتبين لي أنه غير حنبلي فعددهم (١٤٤).

أما من تمت الترجمة له في كتب تراجم الحنابلة ولم يظهر لي أنه حنبلي فعددهم (٣٤٣).

فيكون مجموع ما في هذا الكتاب من التراجم هو (٧٠٤٧).

وهي تراجم جمعتها ونسَّقْتها ورتَّبتها وقدمتها للقارئ تذكرة لي ولمن تذكر، وعبرة لمن تأمل فيها وتبصر، من أخبار من تقدم من الأماثل ومن تأخر، وصار لمن بعده مثلاً سائراً وحديثاً يُذكر، جمعتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان ومن بعض المتأخرين من أفواه المعاصرين ممن هو في درجة الضبط والبيان.

وهذا العمل ليس بجديد في موضوعه، وليس بدعاً من العمل بل هو سكيكة مطروقة، وجادة مسكوكة، فهو طريق إلى الاعتبار، ومنهاج يُعين على الاستبصار،

---

(١) مقدمة السحب الوابلة: ١٨/١.

وتحفة تريك ما مضى منهم عياناً، ونزهة تشرح للمطالع فيها قلباً وتبسط له لساناً[١].

وقد كان عملي هذا بعد بحث وتوثيق، وتنقيب عميق، وتنقير طويل، أظهرت تراجم هؤلاء الأعلام ممن ظهر لي أنه حنبلي من خلال سيرته وحياته ومشايخه وتلاميذه وتدريسه وتصنيفه، وسأبتعد إن شاء الله عن القول بالمترجَمِيْن بما يسوء، فطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران، فأنا أقل من أن يُنبه على قدرهم كَلِمي، أو أن يوضح نبأهم قلمي، فبعض مَنْ تكلم على معاصره بكلام عظيم أظهرته المعاصرة، وحب المفاخرة، منصفهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغالبهم مغرور، وإلى الله المصير ومرجع الأمور، فرحم الله من تكلم في العلماء بعلم، أو صمت بحلم.

قال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ): من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته، انتهى[٢].

والاستخفاف بالعلماء من انتكاس الفطرة، وخَطَل القول، وفساد الرأي، نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر، ومن الفساد بعد السداد.

وقد اجتهدْتُ في بحث هذا الموضوع حسب جهدي وطاقتي، والله يعلم ما لقيته من عقبات وما صادفني من صعوبات ومشكلات، وقد اجتهدت في بيان اسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته، ومكانهما، وإثبات أسماء بعض مشايخه وتلاميذه مع الحرص التام على إثبات سنوات وفياتهم، وهذا يتطلب الكثير من البحث والتنقيب خاصة إيضاح ما أبهم من الأعلام.

وقد كان مما زاد في صعوبة ذلك أن الكثير من أسماء الأعلام سواء المترجم لهم أو شيوخهم أو تلاميذهم تُذكر مبهمة إما بذكر اللقب أو الكنية أو الاسم الأول، أو الشهرة، وتمييزه لا يحصل إلا ببذل الجهد والتتبع، خاصة وأن بعض هذه الأعلام قد دخلها التصحيف والتحريف، فصححت ما وقفت عليه من ذلك حسب المستطاع،

---

(١) المقتفي: ١٤٧/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٠٨/٨.

ولست أدعي الكمال ولا العصمة، ولا التقدم على من سبقني في هذا الشأن، ولا المساواة لهم فيه، ولا المقاربة، وإنما بذلت الجهد، وتيممت الحق في ذلك، أرجو أن لا أكون من المتزلفين بالإطراء والمدح، ولا من المتهورين بالذم والقدح، مع أنني في غالب الأمر مُخْتَصِر أو ناقل، والعهدة في ذلك على الكتاب المنقول منه والراوي المأخوذ عنه، وقد ذكرت مراجعي في ذيل الترجمة للخروج من العهدة.

منهج العمل في هذا الكتاب:

تم العمل بهذا الكتاب بعد سنين طويلة، وعمل كان في البداية غير متواصل، ثم تواصل بعد ذلك حتى النهاية ولله الحمد على ذلك، وقد استقر منهج البحث على ما أسطره فيما يلي:

عملت مقدمة تشتمل على عدد من المباحث لها صلة بالموضوع، أما الموضوع ففي تراجم الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً، ألحقت ذلك بملاحق فيمن تمت ترجمته في كتب رجال الحنابلة ولم أذكره ضمن هذه التراجم.

وفي تمييز رجال الحنابلة عن غيرهم صعوبة شاقة تحتاج الكثير من المهارات في معرفة الفقه وأخذه عن العلماء والتفقه على أيديهم، وهذا بخلاف رواية الحديث التي لا تستلزم التفقه على المروي عنه.

وأصحاب الإمام أحمد أصحاب الطبقة الأولى كثيرون منهم مشايخه، وأقرانه، وتلاميذه، وهذه الطبقة مخضرمة بعضهم أخذ عن إمام المذهب الفقه، وبعضهم روى عنه الإمامُ الحديثَ، أو هو روى عن الإمام، ولم يتمذهب بمذهب الإمام، وبعضهم جمع بين هذا وهذا.

وقد جرت عادة المتقدمين ممن ترجم للحنابلة أن يذكروا تراجم لهؤلاء الرجال وإن لم يكونوا متمذهبين بمذهب الإمام، وهذا هو صنيع أبي الحسين بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، وحذا حذوه بعض من ترجم للحنابلة بعده، ومثل هذا حصل لمن ترجم لفقهاء المذاهب الأخرى أيضاً؛ حيث لم تستقر المذاهب في الزمن المتقدم، وكان

بعض العلماء يأخذ من علماء المذاهب الأخرى، فكان بعضهم مشايخ للبعض الآخر.

لذا فلم أرغب عن مخالفتهم ولا عن السير على غير منهجهم في هذا العصر المتقدم – أعني القرن الثالث – وعليه فقد ترجمت لمن ترجم لهم ابن أبي يعلى من أهل هذه الطبقة، وفعلت ذلك في جميع تراجم أهل القرن الثالث، وترجمت لجميع من ترجم لهم ابن أبي يعلى في هذا القرن، ولم أستدرك عليه ممن لم يُترجِم لهم هو إلا من ثبت عندي أنه حنبلي.

أما ما بعد القرن الثالث أي من بداية القرن الرابع من سنة ٣٠١هـ فقد التزمت بأن لا أُترجم إلا لمن ظهر لي أنه حنبلي حسب منهجي الذي أسير عليه في هذا الجانب[1].

وأما عن الحنبلي مَنْ هو؟ فهذا محل نظر واجتهاد، فقد يستدل البعض على معرفة مذهب الشخص الفقهي بأنه يتمذهب بمذهب إمام هذا المذهب، أو بأن له رواية أو تأليفاً في المذهب، أو أن شيوخه أو بعضهم من علماء المذهب، أو كان له ملازمة لأحد شيوخ المذهب، أو كان مسكنه مع أهل هذا المذهب، أو كان آباؤه وإخوانه، وأصوله وفروعه وعشيرته من أتباع هذا المذهب، أو أن له أوقافاً على هذا المذهب أو على أتباعه أو مساجده أو مدارسه، أو أنه التحق بالدراسة في مدارس تابعة للمذهب، أو قام بالتدريس بها، أو بناها، أو شارك في بنائها، أو تولى النظر عليها، أو أن المُتَرْجِمِيْن له أو أحدهم نَصَّ على انتمائه لهذا المذهب، أو تمت الترجمة له في كتب طبقات هذا المذهب، أو أن مدفنه في مقبرة خاصة لأهل المذهب، أو أسلم على يد أحد من علماء أو أتباع هذا المذهب.

وهذه الأمور وغيرها قد تدل على مذهب الشخص، وبعضها ظني الدلالة على معرفة المذهب الفقهي للإنسان، والبعض الآخر منها قد يكون قطعياً، واجتماع أكثر من سبب يؤكد الدلالة على هذه المعرفة أيضاً.

كما أن نص الثقات على مذهبه، أو تفقهه على علماء المذهب أو تأليفه كتب

---

(١) وهذا يخالف منهجي في «معجم مصنفات الحنابلة» ففيه لم أُترجم في القرن الثالث إلا لمن ظهر لي أنه حنبلي، وكذا ما بعده من القرون.

العلم في نفس المذهب وقيامه بتدريس فقه المذهب ونحو ذلك مما يؤكد تمذهبه بالمذهب، هو قطعي الدلالة على ذلك أيضاً، ما لم يرد خلافه من تحول إلى مذهب آخر ونحو ذلك.

أما رواية الحديث عن الشيخ فلا تدل على التمذهب بمذهب الشيخ، فأصحاب المذاهب وغيرهم كان يروي بعضهم عن بعض، ويحضر بعضهم حلق العلم للبعض الآخر مع اختلاف مذاهبهم، وهذا بخلاف رواية المسائل الفقهية التي غالباً ما تكون إلا بين المشايخ والتلاميذ من أصحاب المذهب الواحد.

وقد حاولت أن أستظهر من مجموع ما تقدم ومن غيره معرفة مذهب المترجم، وقد وجدت في ذلك صعوبة خاصة فيمن لم ينص أحد على مذهبه صراحة، وهذا ما جعلني أستبعد أكثر من (٤٨٠) ترجمة من الأعلام الذين تمت الترجمة لهم في كتب خاصة برجال الحنابلة، سواء كانوا غير حنابلة بصفة قطعية أو ظنية.

والحنابلة أتباع المذهب الحنبلي كثيرون، لكنني لم أُترجم إلا لمن ظهر لي أنه من أتباع هذا المذهب وكان ممن له ذكر شهير، أو قدر نبيه، ممن تميز برواية أو دراية، وكان له عمل مطلوب شرعاً من العلماء وأهل العلم، ومن تميز بقضاء، أو تأليف، أو تعليم في كتب العلم، أو اشتهر بالقيام بالدعوة والإصلاح، والتوجيه والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال الاحتساب، ونحو ذلك مما فيه نفع الإسلام والمسلمين.

وقد اتبعت في ذلك الخطوات التالية:

١- قمت بالترجمة لجميع من ترجم لهم ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة من أصحاب القرن الثالث، وذلك لما بيَّنته سابقاً.

٢- قمت بالترجمة لجميع من ظهر لي أنهم حنابلة من أهل القرن الرابع وما بعده، أي من سنة ٣٠١هـ وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ.

٣- اقتصرْت في الترجمة على أبرز معالم الشخصية كالاسم، واللقب والكنية وتاريخ الولادة والوفاة، ومكانهما، والنشأة، والتعليم، وأهم

صفاته، وما برع فيه، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وعمله مستمداً ذلك من مصادر ترجمته.

٤- ذكَرَ بعضُ المترجِمِين للحنابلة، كابن أبي يعلى وغيره بعضَ التراجم مبهمة لا يظهر المراد منها، وقد حاولت بيان المراد به عن طريق تتبع سند مروياته وبعض مصادر ترجمته، وتحقق ولله الحمد تفسير هذا الإبهام في كثير من التراجم.

٥- استبعدت من ظهر لي أنه غير حنبلي وإن كان قد تُرجم له في كتب تراجم الحنابلة، وذكرته في ملحق في آخر الكتاب.

٦- تجنبت الاستطرادات، والمنامات التي يذكرها المترجمون عادة، واكتفيت بأهم وأبرز مضمون الترجمة.

٧- حرصت على كتابة اسم المترجَم صحيحاً قدر المستطاع، وصححت ما لحق ذلك من تصحيفات.

٨- حرصت على تمييز المبهم من الأعلام سواء كان ذلك في أصحاب التراجم، أو في شيوخهم، أو تلامذتهم.

٩- إذا كان هذا الإبهام في صاحب الترجمة ذكرت اسمه صريحاً واضحاً، وذكرت في الحاشية من خالف موثقاً ذلك.

١٠- وإذا كان الإبهام في شيوخ أو تلاميذ صاحب الترجمة فقد فسرته واضعاً له بين هلالين هكذا ( ) وبحرف صغير؛ ليتميز ما قمت بتفسيره عن الأصل الذي نقلت منه.

١١- ونظراً لأهمية ذكر سنة الوفاة فقد قمت بإثباتها لصاحب الترجمة ولشيوخه، وتلاميذه قدر المستطاع، ليحصل التأكد التام عن معاصرة هؤلاء الشيوخ والتلاميذ لصاحب الترجمة، وللبعد عن التشابه والتداخل في الأسماء.

١٢ـ رتبت التراجم حسب الوفيات، وفي وفيات السنة الواحدة رتبتها حسب الأبجدي.

١٣ـ من لم أقف لهم على سنة وفاة ذكرته في وفيات آخر سنة كان فيها حياً، أو عند نهاية القرن المتوقع وفاتهم فيه مرتبين حسب الأبجدي.

١٤ـ قمت بتوثيق جميع التراجم من مصادرها وحاولت استيعاب أهم المصادر قدر المستطاع، ورتبتها حسب الأقدمية قدر الإمكان.

١٥ـ استفدت ممن لديه معلومة عن صاحب الترجمة وذكرت هذه الإفادة ضمن المراجع في الحاشية مع ذكر التاريخ الذي حصلت فيه، وإن كانت هذه الإفادة مكتوبة بيَّنْته.

١٦ـ مَن وفياتهم بعد مَن ذكرهم ابن حميد النجدي (عبد الله بن علي ت ١٢٩٥هـ) في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة من سنة ١٢٩١هـ وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ، فتراجمهم ذيل على السحب الوابلة.

١٧ـ جميع ما قلت فيه: (المترجَم) فهو بفتح الجيم على البناء للمفعول.

١٨ـ حرصت على ربط صلة المترجَمين بالمذهب وذلك من خلال نص يدل على ذلك أو قول للمترجَم يدل على ذلك، أو توثيق الترجمة من كتب تدل على ذلك.

١٩ـ ربطت في الحاشية بين المترجَم وأبرز أقاربه من آباء وأجداد، وأولاد وأحفاد، ونحو ذلك، وذلك لضبط هذه البيوت الحنبلية، وصلة بعض المترجمين ببعض، وقد مكنني من ذلك مشجر وضعته لكل أسرة علمية وقاية عن الخطأ والوهم.

٢٠ـ عملت مقدمة تشتمل على ما له صلة بموضوع البحث وجعلتها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: في فقه الإمام أحمد.

المبحث الثاني: في مميزات المذهب.

المبحث الثالث: في انتشار المذهب.

المبحث الرابع: في التحول من المذهب وإليه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: فيمن تحول إلى المذهب الشافعي.

المطلب الثاني: فيمن تحول إلى المذهب الحنفي.

المطلب الثالث: فيمن تحول من غير المذهب الحنبلي إلى المذهب الحنبلي.

المبحث الخامس: في البيوت التي فيها حنابلة وغير حنابلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في بيوت الحنابلة التي فيها غير حنابلة.

المطلب الآخر: في بيوت غير الحنابلة التي فيها حنابلة.

المبحث السادس: الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث السابع: التدريس عند الحنابلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تدريس الحنابلة في المدارس والجوامع ودور العلم.

المطلب الآخر: في مدارس الحنابلة.

المبحث الثامن: في طبقات الحنابلة والتأليف فيها.

المبحث التاسع: في فوائد متفرقة عن الحنابلة.

٢١- أما موضوع البحث فقد جعلته لتراجم الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً، ابتداءً من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية سنة ١٤٣٢هـ من القرن الخامس عشر الهجري.

٢٢- أضفت إلى ذلك ملحقين:

الأول: فيمن عُدَّ من الحنابلة وليس بحنبلي.

والآخر: فيمن عُدَّ من الحنابلة ولم يظهر لي أنه حنبلي.

٢٣- ثم أتبعت هذا بالفهارس اللازمة.

قد يرد استفسار من البعض وهو أن بعض المترجَمين، وخاصة المعاصرين منهم قد لا يرقون في العلم إلى درجة العلماء، فلماذا تتم الترجمة لهم؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول: إن الكتاب لم يخصص للعلماء، ثم إنه إذا قُدِّر له البقاء والانتشار فسوف يستفيد منه أجيال قادمة هم في أمَسِّ الحاجة إلى معرفة شيء ولو قليل عن حياة هؤلاء الأعلام، وذلك كحاجتنا نحن إلى معرفة شيء عن حياة بعض من ينتسب إلى العلم ممن قضى نحبه، والحاجة إلى معرفة هؤلاء آكد؛ لأن العلماء يُكْتب عنهم الكثير، ولا يخفى شأنهم بخلاف من نحن بصددهم؛ إذ لا يُكْتب عنهم إلا القليل – إن وجد – ثم كتابة المعاصر لهم تكون أقرب إلى ضبط حياتهم وترجمتهم، ومعرفة حالهم وشأنهم.

وأيضاً نحن نجد في تراجم المتقدمين من ليسوا على درجة العلماء، وقد سُطرت تراجمهم بين هؤلاء العلماء.

مع أن مثل هؤلاء كان لهم أثر في التربية والتعليم والتوجيه، بل بعضهم كان في زمن قد لا يوجد فيه أمثاله إلا قليل فضلاً عن وجود علماء كبار، فأثره في المجتمع قريب من أثر بعض العلماء.

قال ابن بسام عن مثل هؤلاء: إن لهؤلاء حق الذكر، فلهم جهدهم حسب قدرتهم واستطاعتهم في التعليم، فلا ينبغي إهمالهم وهم الموجهون والمربون، وأصحاب اللبنة الأولى في التربية والتعليم، انتهى[1].

والترجمة لهم لا تعني وصفهم بالعلماء، مما لا يرضون به لا سيما بعد أن قدموا على ربهم غفر الله لنا ولهم.

ثم لا أنسى أن ما قمتُ به من جهد متواضع في جمع تراجم هؤلاء الأعلام إنما هو بتوفيقٍ من الله سبحانه فقد أمدني بالصحة والعافية والعمل الدؤوب ثم بما تيسر لدي من المراجع والمصادر التي لها صلة بهذا الموضوع، سواء كانت في القديم أو في الحديث، فأنا لم أُعاصر هؤلاء الأعلام، ومَنْ عاصرته منهم لم أقابله، ومن قابلته قد لا أعرف عن حياته الكثير، لكن هذه المصادر قد رصدت الكثير مما يسر لي الانتقاء منها والتحقيق ممن تنطبق عليه مواصفات وضوابط الترجمة، ثم أيضاً بما أفادني به من تمت استشارتهم وسؤالهم عن هؤلاء الأعلام.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١/٢٧.

هذا ما تيسر تحريره في هذا الموضوع متلاطم الأمواج، مع قلة زاد، وضعف راحلة، وجهد مقل ليس لديه سعة من العلم، وإنما معنة يتطفل بها على موائد العلماء.

ولا أنسى أيضاً أنني مدين بالشكر والعرفان لكل من أفادني حول هذا العمل – وهم كُثُر – بأي فائدة كانت، سواء بترجمة عن أحد الأعلام، أو إشارة إلى مرجع، أو دلالة على بعض الشخصيات التي لديها معرفة عن بعض الأعلام وغير ذلك، جازاهم الله عني كل خير، وأجزل لهم المثوبة، وجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم يلقونه.

وبعد: فيا أيها المطلع على هذا الجهد المتواضع لا تبخل عليه بما تجده قد فات مؤلفه الضعيف، فمثل هذا العمل لا ينتهي عند نهاية التأليف، وذلك بالإفادة عما قد جدّ وظهر، أو فات واستتر، فمما يزيد في حُسْنه إفادتك بما تقف عليه، فقد يقف مَنْ قرأه على عجل على ما لا يقف عليه مؤلفه لو قرأه على مهل، ورب مبلِّغ أوعى من سامع، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، فهذا عمل بشر كثير الخطأ والسهو والنسيان، وما أجمل ما قال القاضي الفاضل (عبد الرحيم بن علي البيساني ت ٥٦٩هـ) عندما كتب إلى العماد الكاتب الأصبهاني (محمد بن محمد ت ٥٩٧هـ) قال: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يُسْتحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، انتهى[1].

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله في موازين أعمالنا يوم نلقاه، وأن يجعله في رضاه، وأن ينفع به ويثيب من قرأه، وسمعه، وأفاد فيه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على البشير النذير، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين.

وكتب

أبو محمد، عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الطريقي

يوم الاثنين ١٤٣٠/١٢/٦هـ

ص ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

---

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: ١/٤.

المبحث الأول
فقه الإمام أحمد

الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة، إمام في السنة، مشهود له بالإمامة، والعلم، والفضل، والتقى، والزهد، والورع..

قال عنه شيخه الإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ): أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة، انتهى[١].

وقال عنه بعض مشايخه، وأقرانه، وتلاميذه قالوا: هو إمامنا.

قال ذلك يحيى بن آدم الكوفي (ت ٢٠٣هـ)[٢].

وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)[٣].

وعلي بن عبد الله بن جعفر بن المديني (ت ٢٣٤هـ)[٤].

وإسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)[٥].

وإبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور (ت ٢٤٠هـ)[٦].

وقتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت ٢٤٠هـ)[٧].

ومحمد بن يحيى الأزدي البصري (ت ٢٥٢هـ)[٨].

---

(١) طبقات الحنابلة: ١/١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٧١، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٠٧.

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٥٢.

(٤) الحلية لأبي نعيم: ٩/١٦٥، ١٧١، تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، مناقب الإمام أحمد: ١٤٧–١٤٨.

(٥) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، مناقب الإمام أحمد: ١٥٦.

(٦) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٨٢، مناقب الإمام أحمد: ١٦٤.

(٧) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٧٦، سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٥.

(٨) مناقب الإمام أحمد: ١٧٢.

وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)[١].

ومحمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري (ت ٢٥٨هـ)[٢].

وحسن بن محمد بن الصباح البزار (ت ٢٦٠هـ)[٣].

ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)[٤].

وغير هؤلاء ممن جعله إمامه لما رأى من علمه وزهده وتقواه وعمله بالسنة ومحاربته للبدعة.

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): كان الإمام أحمد بن حنبل موضعه من الإمامة موضع الدعامة، لقدوته بالآثار، وملازمته للأخيار، لا يرى له عن الآثار معدلاً، ولا يرى للرأي معقلاً، كان في حفظ الآثار الجبل العظيم، وفي العلل والتعليل البحر العميم، انتهى[٥].

وقال الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ): انتهت إليه الإمامة في الفقه، والحديث، والإخلاص، والورع، وأجمعوا على أنه ثقة، حجة، إمام[٦].

وقال أيضاً فيه: عالم العصر، وزاهد الوقت، ومحدث الدنيا، ومفتي العراق، وعلم السنة، وباذل نفسه في المحنة، وقَلَّ أن ترى العيونُ مثْلَه، كان رأساً في العلم والعمل، والتمسك بالأثر، ذا عقل رزين، وصدق متين، وإخلاص مكين، وخشية ومراقبة للعزيز العليم، وذكاء وفطنة، وحفظ وفهم، وسعة علم، هو أجل من أن يُمدح بكلمي، وأن أفوه بذكره بفمي، انتهى[٧].

---

(١) حلية الأولياء: ١٧٦/٩، تاريخ دمشق: ٢٨٨/٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٩٠/٥، مناقب الإمام أحمد: ١٦٦.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ١٧١.

(٤) تاريخ دمشق: ٢٩٣/٥.

(٥) حلية الأولياء: ٢٢١/٩.

(٦) المصعد الأحمد: ١٩.

(٧) المصعد الأحمد: ٢٠.